

المشروع والممنوع في المسجد

إعداد
محمد بن علي العرفج

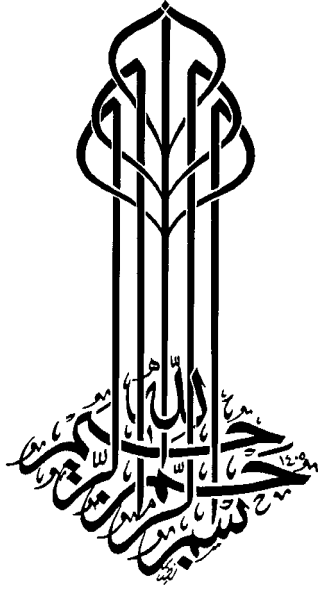


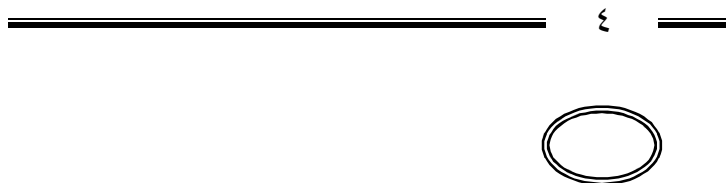
للتواصل مع المؤلف، وإبداء المقترحات
والملاحظات، وطلب الكميات للتوزيع الخيري،
من خلال العنوان الآتي:

E-mail: arfaj11@hotmail.com

جوال: ٠٥٥٥٢٠٤١٤٦







المشروع والممنوع في المسجد

A

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا
مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

نعم، إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله

من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا

مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا

الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

نعم، إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله

من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا



المشروع والمنوع في المسجد

٧٠ - ٧١. الأجزاء: ٧٠ - ٧١.

٧٠ - ٧١. الأجزاء: ٧٠ - ٧١.

وبعد... فعملاً بقول رسول الله @ : «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» فإني أشكر الله ، ثم أشكر معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - الذي شرفني بالحديث عن موضوع المشروع والمنوع في المساجد - ضمن أعمال ندوة عمارة المساجد، والمعرض المصاحب له بجامعة الملك سعود المقرر عقدها في شوال ١٤١٩هـ.

ذلك لأنه موضوع حيوي مهم لكل مسلم، ولا سيما وأن المسجد هو شريان حياة المسلمين في أمور دينهم ودنياهم بما يمارسونه من إقامة الصلوات الخمس والجمعة، وبما يتلقون من دروس ومواعظ، وندوات ومحاضرات،



المشروع والممنوع في المسجد

وخطب وحلق قرآن وغيرها، مما يفرح المسلم الذي يهتم ويشارك في بناء المساجد، والحرص عليها عملاً بقوله @ : «من سرته حسنته فهو مؤمن، ومن ساءته سيئته فهو مؤمن» فيزيد المهتم بذلك اهتماماً وتعاوناً، وربما يوقظ غافلاً عن هذا الجانب، فيشارك فتتضافر الجهود، ويتعاون الجميع على عمارة المساجد حسياً ومعنوياً، فيحصل الأجر العظيم مستشعرين قول الحق | :
«إن الله ليدخل الجنة بالسهم ثلاثة نفر: صانعه يحتسب الأجر ومنبله والمناول له».

لذاؤكد على الحرص بالاهتمام بالمساجد، سواء بالرأي والمشورة أو بالجاء أو الشفاعة الحسنة، أو بالمال أو تولي الإمامة والأذان، أو إلقاء المحاضرات والدروس أو



تولي حلق القرآن أو الدلالة على الخير، كل حسب استطاعته، عملاً بقوله @ : «المدال على الخير كفاعله»، وقوله @ : «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من فعله من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً».

i opi op



أهمية المساجد في حياة المسلم

المسجد لغة: اسم للمكان من سجد يسجد سجوداً إذا وضع جبهته على الأرض.
والمسجد شرعاً: الأصل فيه كل موضع من الأرض، لقوله @: «جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيا رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل». وهذا من خصائص هذه الأمة.

تعريف المشروع في المسجد: هو ما يشرع فعله في المسجد وجوباً كان ذلك أو استحباباً.

تعريف الممنوع في المسجد: هو ما يمنع فعله في المساجد تحريماً أو كراهة.

قال القاضي عياض: لأن من كان قبلنا كانوا لا يصلون



إلا في موضع يتيقنون طهارته ، ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الأرض إلا ما نهى عنه.

وقال القرطبي : هذا ما خص الله به نبيه ، وكان الأنبياء قبله إنما أبيحت لهم الصلوات في مواضع مخصوصة : كالبيع والكنائس. ثم إن العرف خصص المسجد بالمكان المهيأ للصلوات الخمس ، حتى يخرج المصلي الذي يجتمع فيه للأعياد ونحوها ، فلا يعطي حكمه.

لما كان السجود أشرف أفعال الصلاة ، لقرب العبد من ربه - اشتق منه اسم المكان للموضع الذي بني للصلاة فيه ، فقيل : مسجد ، ولم يقولوا : (مرجع) مثلاً أو غيره مما يشتق من أفعال الصلاة.

فالمساجد بيوت الله | ولمكانتها وفضلها ذكرها الله سبحانه في ثمان وعشرين آية من كتابه الكريم ، وأضافها



المشروع والممنوع في المسجد

إلى نفسه إضافة تشریف وتكریم، فقال سبحانه: **بَلِّغْ** **أَمْرًا** **مِّنْ** **رَّبِّكَ** **وَمَا** **يَنْهَىٰ** **عَنِ** **الْعِبَادَةِ** **فَلَا** **يُغْنِيكَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **شَيْئًا** **وَمَا** **يَكْفُرُكَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **شَيْئًا** **وَمَنْ** **أَعْرَضَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **فَعَسَىٰ** **أَن** **يَكُونَ** **مِنَ** **الضَّالِّينَ** **۝١٨**،
ورغب سبحانه في بنائها وعمارتها، وأخبر أن عمَّارها
المؤمنون بالله واليوم الآخر، قال تعالى: **أَعْرَضَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **فَعَسَىٰ** **أَن** **يَكُونَ** **مِنَ** **الضَّالِّينَ** **۝١٨**.

فالمساجد دور عبادة وذكر وتضرع وخضوع لله سبحانه،
ومواضع تسبيح، وابتهاال وتذلل بين يدي الله سبحانه،
ورغبة فيما عنده من الأجر الكبير، ومقام تهجد، وترتيل
لكتاب الله وحفظ له، وغوص وراء معانيه.

كما أخبر سبحانه أن تعطيل المسجد، ومنع الناس من
ذكر الله فيه ظلم، قال تعالى: **أَعْرَضَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **فَعَسَىٰ** **أَن** **يَكُونَ** **مِنَ** **الضَّالِّينَ** **۝١٨**،
بَلِّغْ **أَمْرًا** **مِّنْ** **رَّبِّكَ** **وَمَا** **يَنْهَىٰ** **عَنِ** **الْعِبَادَةِ** **فَلَا** **يُغْنِيكَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **شَيْئًا** **وَمَا** **يَكْفُرُكَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **شَيْئًا** **وَمَنْ** **أَعْرَضَ** **عَنْ** **ذَلِكَ** **فَعَسَىٰ** **أَن** **يَكُونَ** **مِنَ** **الضَّالِّينَ** **۝١٨**.



المشروع والممنوع في المسجد

بما لا يفتقر إلى الحجج والبراهين، وجعل القرآن الكريم الدفاع عن المساجد وحماتها مطلباً من مطالب هذا الدين يشرع لأجله القتال في سبيله، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ أُمَّةً مُّسَبِّحَةً لِلَّهِ ذِكْرًا عَلَيْهِ اسْمُهُ تَخْضِعُونَ إِلَيْهِ وَأَذِلَّةٌ لَهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّبِينٌ﴾ [الحج: ٤٠].

قال القرطبي ~ عن هذه الآية: أي لولا ما شرعه الله ﷻ للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بينه أرباب الديانات من مواضع العبادات، ولكنه دفع بأن أوجب القتال ليتفرغ أهل الدين للعبادة، وليس هذا بغريب، فالمساجد أحب البقاع إلى الله، وهي قلعة الإيمان ومنطلق إعلان التوحيد لله ﷻ،



المشروع والممنوع في المسجد

فهي المدرسة التي خرجت الجيل الأول، ولا زالت بحمد الله تخرج الأجيال، وهي ميدان العلم والشورى والتعارف والتآلف، إليها يرجع المسافر أول ما يصل إلى بلده شاكرًا لله سلامة العودة، مستفتحًا أعماله بعد العودة بالصلاة في المسجد، إشعارًا بأهميته وتقديمه على المنزل، وتذكيرًا بنعمة الله سبحانه، وتوثيقًا للرابطة القوية للمسجد. ولذا تجد أن النبي @ أول عمل قام به بعد هجرته من مكة إلى المدينة بناء المسجد، المسمى مسجد قباء.

والذي ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله سبحانه:

4h<li Pqà? b& ' m& Bqf Árk òB 3 qð69\$' Ìà S Áe%Á p pPa

á sù ifg@B& = íà ? # 4(r&6Ucf b& s q7%Á A% I Ìk<li

[التوبة: ١٠٨]، وسار على ذلك الخلفاء الراشدون وغيرهم



في القرون المفضلة ، ومن بعدهم من السلف الصالح ، حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية ~ : وكانت مواضع الأئمة ومجامع الأمة هي المساجد ، فإن النبي @ أسس مسجده على التقوى ، ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتأمير الأمراء وتعريف العرفاء ، وفيه يجتمع المسلمون عنده لما أهمهم من أمر دينهم ودنياهم.

i opi op



مشروعية عمارة المساجد الحسية

أ) العمارة لغة : ما يعمر به المكان ، وعمارة المساجد بمعناها العام تشمل العمارة بنوعها الحسية والمعنوية ، فهي تشمل بناء وإنشاء المساجد ، وترميمها وخدمتها وتنظيفها ، والصلاة فيها ولزومها وعبادة الله فيها ، وتعيين الأئمة والمؤذنين فيها ، وفتح حلق الذكر فيها من تعليم القرآن والفقهاء والتفسير والحديث وغيرها من العلوم النافعة ، وإجراء الأرزاق على العاملين فيها ، وإنارتها وفرشها والوقوف عليها ، مما فيه مصلحة لها ، كوقف مساكن للإمام والمؤذن والمعلم وطلاب العلم فيها وعمل المياضى وغيرها من مصالحها.

قال القرطبي في تفسير قوله تعالى : ﴿ اذِ ابْتِغَاءَ مَوَاقِفَ حَسَنَةٍ مِّنْ لَّدُنَّ ۗ ذِكْرُهَا يُؤْتِي عِلْمًا يُغْنِي عَنِ الْغَنَىٰ ۗ اذِ ابْتِغَاءَ مَوَاقِفَ حَسَنَةٍ مِّنْ لَّدُنَّ ۗ ذِكْرُهَا يُؤْتِي عِلْمًا يُغْنِي عَنِ الْغَنَىٰ ۗ ﴾



المشروع والممنوع في المسجد

أثبت الإيمان في الآية لمن عمّر المساجد بالصلاة فيها وتنظيفها وإصلاح ما وهى منها وآمن بالله.

i opi op



الأدلة من الكتاب على مشروعية عمارة المساجد

جاء الحث على عمارة المساجد في كتاب الله تعالى : إما في عموم الأدلة الدالة على مشروعية الإنفاق في سبيل الخير، وإما نصاً صريحاً في عمارة المساجد، فهي على نوعين :

النوع الأول: النصوص العامة:

ومن ذلك :

١- قوله تعالى : ﴿لَا تُؤْتُوا عَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِفُونَ﴾

في قوله تعالى : ﴿لَا تُؤْتُوا عَيْنَكُمْ وَأَنْتُمْ تَصِفُونَ﴾

ففي هذه الآية حث على الإنفاق في سبيل الخير، واستنهاض للهمم في الإنفاق من أعلى ما يملكه الإنسان في سبيل الله تعالى، ولذلك لما سمع أبو طلحة



< هذه الآية بادر إلى وقف أحب أمواله إليه ، وهي
ببرحاء (حديقة مشهورة).

٢- وقوله تعالى : ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعْيِرٌ وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا حِمْلٌ﴾
ال عمران: ١١٥.

النوع الثاني: الأدلة الخاصة بعمارة المساجد:

ومن ذلك :

١- قوله تعالى : ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعْيِرٌ وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا حِمْلٌ﴾

النور: ٣٦ ، والمراد بالبيوت هنا المساجد ،
ومعنى أذن: أي أمر وقضى ، ومعنى ترفع: تبنى
وتعلّى ، قاله مجاهد وعكرمة فيما نقله القرطبي .

وقال الشيخ ابن سعدي في قوله تعالى : ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَعْيِرٌ وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا حِمْلٌ﴾

النور: ٣٦ ، هذان مجموع أحكام



المشروع والممنوع في المسجد

المساجد، فيدخل في رفعها، بناؤها، وكنسها وتنظيفها من النجاسات والأذى، وصونها من المجانين والصبيان الذين لا يتحرزون عن النجاسات، وعن الكفار، وأن تصان عن اللغو فيها، ورفع الأصوات بغير ذكر الله.

٢- الله تعالى أمر ووصى بعمارة المساجد والقيام عليها وصيانتها، بل ذكر تعالى أن عمارة المساجد هي وظيفة الأنبياء، كما في قوله تعالى: ﴿

﴿١٢٧﴾: ﴿

﴿١٢٧﴾: ﴿

وخليله إبراهيم # بنائه للبيت الحرام. وتشير الآية إلى أن بناء المساجد من الأعمال الخيرية التي يثاب عليها الإنسان مع القبول، فجاء في آخر الآية ما يرشد إلى أن بناء البيت من الأعمال الصالحة التي عملها



إبراهيم مع ابنه إسماعيل ، حيث سألا ربهما أن يتقبل
منهما عملهما ، إنه هو السميع العليم.

٣- قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِكَلِمَاتِكُمْ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِكَلِمَاتِكُمْ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا جُعِلَ لِكَلِمَاتِكُمْ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾

[التوبة : ١١٨].

ففي هذا النص القرآني شهادة لعمّار المساجد ، ذلك
أن عمارة المساجد من شأن المؤمنين ، وهم الحقيقيون
بعمارة المساجد حسياً ومعنوياً.

i opi op



الأدلة من السنة على مشروعية عمارة المساجد

وردت أحاديث كثيرة عن النبي @ في عمارة المساجد وبنائها، فمن ذلك:

١ - حديث عثمان < وفيه : إني سمعت النبي @ يقول : «من بنى مسجداً يتغني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة».

٢ - رواية محمود بن لبيد أن عثمان قال : سمعت رسول الله @ يقول : «من بنى مسجداً لله بنى له في الجنة مثله».

٣ - عن عمر بن الخطاب قال : سمعت رسول الله @ يقول : «من بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة».

٤ - عن أنس أن النبي @ قال : «من بنى لله مسجداً



صغيراً كان أو كبيراً بنى له الله بيتاً في الجنة».

٥ - عن جابر بن عبد الله أن رسول الله @ قال: «من بنى مسجداً لله كمفحص قطة أو أصغر بنى الله له بيتاً في الجنة».

٦ - عن أبي هريرة < قال: قال رسول الله @: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته، يلحقه من بعد موته».

٧ - ما رواه البخاري وغيره عن أنس < لما قدم رسول الله @ المدينة أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى بني النجار فقال: «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا».

i opi op



الأدلة من آثار الصحابة والتابعين
على مشروعية عمارة المساجد

لقد كان رسول الله @ أسوة حسنة لأصحابه { ،
فحين بدأ الرسول @ لم يتخلفوا عن مشاركته في عمارة
المسجد ، بل ساهموا في توسعة المسجد مرات متعاقبة ،
وكان لأحاديث رسول الله @ في عمارة المسجد مكانة
في نفوس أصحابه ، فأنشأوا المساجد وعمروها في أماكن
مختلفة ، ومواقع متعددة أشير إلى بعض مساهمات الصحابة
والتابعين في هذا المجال ، فمن ذلك :

١ - بناء أبي بكر الصديق < مسجداً بفناء داره وذلك
قبل الهجرة ، مما يعد أول ما بني من المساجد في
الإسلام ، فعن عائشة > زوج النبي @ قالت :



«لم أعقل أبوي إلا وهما يدينان الدين ، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله @ طرفي النهار وبكرة وعشية ، ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره ، فكان يصلي فيه ويقرأ القرآن ، فيقف عليه نساء المشركين وأبناؤهم يعجبون منه وينظرون إليه ، وكان أبو بكر رجلاً بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن ، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين».

٢ - بناء عمار بن ياسر مسجداً يصلي فيه ، وهو أول ما بني في الإسلام بالمدينة ، فقد ذكر الجراعي بعض الروايات التي تفيد أن أول من اتخذ مسجداً في بيته يصلي فيه عمار بن ياسر. وأشار إلى سبق أبي بكر لعمار في بناء المسجد ، فيكون المراد عمار بنى أول مسجد في الإسلام بالمدينة.



المشروع والممنوع في المسجد

٣- مشاركة الصحابة { في بناء مسجد قباء، وهو المسجد الذي أسس على التقوى المذكور في قوله تعالى: «وَمَا يَشْكُرُ أَكْثَرُ النَّاسِ إِذَا مَا أُعْذِرُوا» [التوبة: ١٠٨]، ومسجد قباء كان قد أسس بالمدينة أول يوم، فإنه بني قبل مسجد النبي ﷺ، ولقد قام رسول الله ﷺ يشاركه صحابته الكرام ببناء مسجد قباء، وكان رسول الله ﷺ أول من وضع حجراً في قبلته، ثم جاء أبو بكر فوضع حجراً إلى جانب حجر رسول الله ﷺ، ثم جاء عمر بن الخطاب فوضع حجراً إلى جانب حجر أبي بكر، ثم جاء عثمان بن عفان فوضع حجراً إلى جانب حجر عمر، ثم قال رسول الله ﷺ: «ليضع كل رجل حجراً حيث أحب».



٤ - المشاركة في بناء مسجد رسول الله @ ، فعن أنس ابن مالك أن رسول الله @ قدم إلى المدينة فنزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف ، فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ثم أنه أرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا متقلدين بسيوفهم. فقال : فكأنني انظر إلى رسول الله @ على راحلته وأبو بكر ردفه ، وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب. قال : فكان رسول الله @ يصلي حيث أدركته الصلاة ، ويصلي في مرابض الغنم ، ثم إنه أمر بالمسجد. قال : فأرسل إلى ملأ بني النجار فجاءوا فقال @ : «يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا» قالوا : لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله. قال أنس : فكان فيه ما أقول : كان فيه نخل وقبور المشركين وخرب ، فأمر



المشروع والممنوع في المسجد

رسول الله بالنخل فقطع ، وبقبور المشركين فنبشت ،
وبالحرب فسويت. قال : فصفوا النخل قبله وجعلوا
عضادتيه حجارة ، ولم يكتف عمر ببناء المسجد
الأقصى فقط ، بل أمر ببناء مسجد عند كل كنيسة.
بالإضافة إلى إنشاء المساجد فقد كان للصحابة والتابعين
جهود مشكورة في أعمال التوسعة للمساجد القائمة ،
وسأقتصر على ذكر بعض التوسعات في المساجد الثلاثة
فقط.

أولاً: المسجد الحرام:

بإدارة صحابة رسول الله @ والتابعين إلى توسعة
المسجد الحرام كلما اقتضت الحاجة لذلك ، فكانت أول
توسعة للمسجد الحرام في خلافة عمر بن الخطاب < ،
ثم في عهد عثمان < وعبد الله بن الزبير ، ثم توالى



التوسعات من حكام المسلمين من أمويين وعباسيين
وماليك وعثمانيين.

ثم بعد ذلك تعاقب على توسعته وعمارته حكام
المسلمين على مر التاريخ، فعمَّره الماليك ثم العثمانيون،
حتى كانت العمارة والتوسعة العملاقة في العهد السعودي
والتي لم تتوقف حتى الآن، وآخرها توسعة خادم الحرمين
الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ~ ، وهي مستمرة
ومتجددة لا تتوقف.

ثانياً: المسجد النبوي:

كما قام صحابة رسول الله @ والتابعون بتوسعة
المسجد الحرام، فلم يقصروا في عمارة وتوسعة المسجد
النبوي الشريف فأول توسعة للمسجد النبوي الشريف
كانت في حياة الرسول @ ، حينما دعا رسول الله @



المشروع والممنوع في المسجد

إلى توسعة المسجد، فبادر عثمان بن عفان < بالقيام بتكليف هذه التوسعة، فعن قتادة < قال: كانت بقعة إلى جانب المسجد، فقال النبي @ : «من يشترها ويوسعها في المسجد وله مثلها في الجنة». فاشتراها عثمان فوسعها في المسجد، وفي عهد أبي بكر الصديق < احتاج المسجد إلى بعض الإصلاحات، فجدده أبو بكر < ، وفي خلافة عمر بن الخطاب قام عمر < بتوسعته وبنائه سنة سبع عشرة للهجرة.

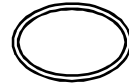
وفي عهد عثمان < جدده عثمان تجديداً كاملاً سنة تسع وعشرين هجرية زاد فيه زيادة كبيرة فزاد فيه من ناحية القبلة ومن الغرب، وزاد فيه من الشمال أيضاً، وبنى جداره بالحجارة المنقوشة، وطلّى الجدران بالقصبة أو الجبس، وجعل عمده من الحجارة بدل اللبن، وسقفه



بجشب الساج ، وفتح نوافذ في أعلى الجدار قرب السقف .
ثم بعد ذلك توالى التوسعات وتحسين العمارة على
أيدي الحكام المسلمين من أمويين وعباسيين وغيرهم ،
حتى أعاد الخليفة الوليد بن عبد الملك بناءه فيما بين سنتي
ثمان وثمانين وإحدى وستين هجرية ، وذلك على أيدي
واليه في المدينة عمر بن عبد العزيز ، فزاد فيه من جهة
الشرق والغرب والشمال ، وأدخل فيه حجر زوجات النبي
@ ، وكان البناء من الحجارة المنقوشة ، وجعل سواريه
من الحجارة المطابقة ، وحشيت بعمد الحديد . إلى أن جاءت
التوسعة السعودية الكبيرة وأخرها توسعة خادم الحرمين
الشريفين العملاقة جزاه الله عن المسلمين خيراً .

ثالثاً: المسجد الأقصى:

لاشك أن أول من بنى المسجد الأقصى بعد الفتح



المشروع والمنوع في المسجد

الإسلامي هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب < ، ولقد
أهتم الخلفاء والملوك ببناء المسجد الأقصى وعمارته في
مختلف العصور، وبقي عامراً حتى احتله اليهود فهدموا
كثيراً من المباني الإسلامية، وأحرقوا المسجد وأقاموا
الحفريات حوله نسأل الله تعالى أن يخلصه من أيديهم.

i opi op



مشروعية الوقف على المساجد

الوقف لغة: مصدر وقف وهو الحبس والتسييل.
وشرعاً: هو تحييس الأصل وتسييل المنفعة.
قد دل الكتاب والسنة وإجماع الصحابة على مشروعية الأوقاف.

فمن الكتاب:

قوله تعالى: ﴿لَا يَجْرِي فِيهَا سُرٌّ وَلَا مَنَافِقٌ وَلَا يَأْتِيهَا الْكُفْرُ وَلَا الْبَغْيُ وَلَا يُرَادُّهَا السُّرُورُ وَلَا يَنفَعُهَا الْكَيْدُ سِحْرٌ مُّجْتَمِعٌ وَلَا نَجْوَى وَلَا يَنفَعُ الْبِرَّ شَيْءٌ وَإِذَا نَادَى فِيهَا إِلَى الْكَافِرِينَ أَتُوا عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ لَمْ يَدْرُوا إِلَىٰ مَا يَدْعُونَ بِمُغْرِبٍ وَلَا لِيَأْجُرُوا إِلَٰهَ الْأَعْرَابِ﴾ [آل عمران: ٩٢] فإن أبا طلحة < لما سمعها بادر إلى وقف أحب أمواله إليه، وهو بيرحاء (حديقة مشهورة).

ومن السنة:

١ - ما رواه مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله @ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من



صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»،
الصدقة الجارية محمولة عند العلماء على الوقف،
ولذلك قال النووي في شرح هذا الحديث: فيه دليل
لصحة أصل الوقف وعظيم ثوابه... والصدقة الجارية
هي الوقف.

٢ - ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر } قال:
أصاب عمر بن الخطاب أرضاً، فأتى النبي @ فقال:
أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف
تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت
بها». فتصدق عمر بأنه لا يباع أصلها ولا يوهب، ولا
يورث في الفقراء والقربى والرقاب وفي سبيل الله
والضيف وابن السبيل، ولا جناح على من وليها أن
يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقاً غير متمول



فيه، قال ابن حجر: وحديث عمر هذا أصل في مشروعية الوقف.

٣- فعل الرسول @ فقد روى البخاري وغيره عن عمرو بن الحارث ختن رسول الله @ أخي جويرية بنت الحارث قال: ما ترك رسول الله @ عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً ولا أمة، ولا شيئاً إلا بغلته البيضاء وسلاحه، وأرضاً جعلها صدقة.

قال ابن حجر: إنه تصدق لمنفعة الأرض، فصار حكمها حكم الوقف.

أما إجماع الصحابة:

فقد قال القرطبي: إن المسألة إجماع من الصحابة، وذلك أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً، وعائشة وفاطمة وعمرو بن العاص وابن الزبير وجابراً كلهم وقفوا الأوقاف



المشروع والممنوع في المسجد

وأوقافهم بمكة والمدينة معروفة ومشهورة.
وقال ابن قدامة: قال جابر: لم يكن أحد من أصحاب
النبي @ ذا مقرة إلا وقف، وهذا إجماع منهم،
ولاشك أن أعظم الأوقاف ما كان على دور العبادة من
المساجد والمدارس ونحوها.

i opi op



مشروعية الصرف على عمارة المساجد وصيانتها

عمارة المساجد تحتاج إلى دعم مستمر وتمويل متواصل حتى يمكن أن تقوم المساجد برسالتها، ويمكن إبراز أهم مصادر تمويل عمارة المساجد على النحو التالي:

- ١ - الأوقاف المحبسة لعمارة وصيانة المساجد: وهي الأوقاف التي وقفت على المساجد، واشترط محبسوها أن يصرف ريعها وغلتها في عمارة المساجد وصيانتها، وهذا يعتبر من أهم عمارة المساجد على مر التاريخ.
- ٢ - الأوقاف الخيرية العامة: أي الأوقاف الخيرية التي جعلت غلتها في وجوه البر العامة، لأن عمارة المساجد من أعظم وجوه البر.

- ٣ - بيت مال المسلمين: وهي الأموال العامة التي في خزانة



الدولة الإسلامية مما ينفق على مصالح المسلمين المختلفة (وهو يتمثل في هذا الوقت بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد).

٤ - تبرعات أهل الخير والإحسان وتبساتهم : وما زال

هذا المصدر معمول به منذ بدأ الرسول @ بعمارة مسجده في المدينة المنورة أول ما هاجر إلى يومنا هذا، يتسابق أهل الخير من المسلمين على عمارة المساجد وصيانتها والإيضاء بعمارته وإنشائها لما علموه من حث الشارع على هذه العمارة وترغيبه فيها.

ومن مشاريع الدولة التي تنفذها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد التي لم يقتصر نشاطها داخل المملكة، بل قامت ببناء المساجد الكثيرة خارج المملكة، وتبرعات أهل الخير والإحسان الذين شجعتهم الدولة على



البذل والإحسان انطلاقاً من قوله | :
فتضافرت جهود الدولة مع جهود
المواطنين في سبيل بناء المساجد وصيانتها.

i opi op



الممنوعات في المساجد

١ - يمنع وينزه المسجد عن النجاسات والقاذورات : وفي الحديث عن أنس بن مالك : بينما نحن في المسجد مع رسول الله @ ، إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد ، فقال أصحاب رسول الله @ : مه مه ، قال : فقال رسول الله @ : « لا تزرموه ، دعوه » فتركوه حتى بال ، ثم إن رسول الله @ دعاه ، فقال : « إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر ، إنما هي لذكر الله U والصلاة وقراءة القرآن » ، أو كما قال رسول الله @ فقال : فأمر رجلاً من القوم فجاء بدلو من ماء فشبهه عليه ، وهذا لفظ مسلم .



- ٢ - يستهين بعض الناس بالبصاق: فلا يبالون بأن يبصقوا على الأرض أو على الجدران، في أي مكان حتى في المسجد، وإذا كان البصاق على الأرض في الطرقات أذىً وإضراراً للغير، ومجافاة لآداب السلوك - وبخاصة بعد انتشار المناديل الورقية وغيرها - فإن فعله في المسجد أكثر إيذاءً، حتى عده الشارع خطيئة، فقد روى الشيخان عن قتادة عن أنس عن النبي @ قال: «البزاق في المسجد خطيئة، وكفارتها دفنها»، وروى مسلم عن أبي ذر قال: قال رسول الله @: «عرضت عليّ أعمال أمتي حسنها وسيئها، فوجدت من محاسن أعمالهم الأذى يماط عن الطريق، ووجدت في مساوئ أعمالها النخاعة تكون في المسجد لا تدفن».
- ٣ - تنزيه المسجد عن الروائح الكريهة: سواء أكانت من



المشروع والممنوع في المسجد

آثار أطعمة أو غيرها، وقد ترجم البخاري لذلك بقوله: (باب ما جاء في الثوم النيئ والبصل والكراث). وروى مسلم من حديث طويل عن عمر أنه خطب الناس يوم الجمعة، وفيه: (ثم إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين لا أراهما إلا خيبتين: هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله @ إذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد، فأمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخاً).

قال العلماء: ويلحق بالثوم والبصل والكراث كل ما له رائحة كريهة من المأكولات وغيرها. قال القاضي عياض: ويلحق به من أكل فجلاً وكان يتجشأ.

٤ - لا يدخل المسجد حائض ولا جنب عند جمهور



العلماء: لحديث عائشة > قالت: جاء رسول الله @ ووجوه بيوت أصحابه شارة في المسجد، فقال: وجهوا هذه البيوت عن المسجد، ثم دخل رسول الله @ ولم يصنع القوم شيئاً رجاء أن ينزل فيهم رخصة، فخرج إليهم فقال: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب»، وقد أجاز بعض العلماء مرور الجنب في المسجد دون الجلوس فيه، لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ فَاجْزَأْ بِرَأْسِكَ وَلَا أَبْصِرْ بِهِمْ وَلَا يُغْنِ بِكَ إِبْرَاهِيمُ عَنْهُمُ إِذَا ذُكِرُوا بِكَ فِي الْغَيْبِ﴾ [النساء: ٤٣]، وأجاز

بعضهم المكث للجنب في المسجد إذا توضأ.

٥ - من فقد شيئاً فليطلبه خارج المسجد: ولا يرفع صوته في المسجد ليعرف بما ضاع منه، ويطلب ردها ممن وجدها، فقد جاء النهي عن هذا فيما رواه مسلم عن



أبي هريرة < قال: قال رسول الله @ : «من سمع رجلاً ينشد ضالة في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا»، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: «نهى رسول الله @ عن الشراء والبيع في المسجد، وأن تنشد فيه الأشعار، وأن تنشد فيه الضالة... عن الحلق يوم الجمعة قبل الصلاة» لرواه أحمد وأصحاب السنن.

٦ - يمنع رفع الصوت في المسجد: استنبط العلماء من النهي عن نشدان الضالة في المسجد، وعن البيع والشراء فيه كراهة رفع الصوت في المسجد، لأن رفع الصوت ملازم لما سبق.

٧ - يمنع اتخاذ المسجد على قبر: فقد نهى رسول الله @ عن ذلك، لم يشغله مرضه الذي توفي فيه عن أن يحذر



الأمّة من ذلك ، حتى ولو كان القبر قبر نبي ، خوفاً من
المبالغة في تعظيمه والافتتان به ، وربما أدى ذلك إلى
الشرك ، كما آل الأمر بكثير من الأمم السابقة.
فعن عائشة > قال : قال النبي @ في مرضه
الذي مات فيه : «لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور أنبيائهم مساجد».

٨ - يمنع شد الرحال لغير المساجد الثلاثة : ولم يرخص
النبي @ إلا إلى المساجد الثلاثة التي قال عليها
رسول الله @ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة
مساجد : المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي
هذا»... أي المسجد النبوي.

نقل القرطبي عن بعض العلماء تلخيصاً جيداً ، مما
ينبغي أن يراعى في الآداب والممنوعات في المسجد فقال :



المشروع والممنوع في المسجد

وقد جمع بعض العلماء في ذلك خمس عشرة خصلة ، فقال : من حرمة المسجد أن يسلم وقت الدخول إن كان القوم جلوساً ، وإن لم يكن في المسجد أحداً قال : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، وأن يركع ركعتين قبل أن يجلس ، وألا يشتري أو يبيع ، ولا يسلم فيه سهماً ولا سيفاً ، ولا يطلب فيه ضالة ، ولا يرفع فيه صوتاً بغير ذكر الله تعالى ، ولا يتكلم فيه بأحاديث الدنيا ، ولا يتخطى رقاب الناس ، ولا ينازع في المكان ، ولا يضيق على أحد في الصف ، ولا يمر بين يدي مصلٍّ ، ولا يبصق ولا يتنخم ولا يتمخط فيه ، ولا يفرقع أصابعه ، ولا يعبث بشيء من جسده ، وأن ينزه عن النجاسات والصبيان والمجانين ، وإقامة الحدود ، وأن يكثر ذكر الله تعالى ولا يغفل عنه . فإذا فعل هذه الخصال فقد أدى حق المسجد ، وكان حرزاً له



وحصناً من الشيطان الرجيم.
ويمنع الزخارف والنقوش التي لا فائدة منها، بل فيها
إضاعة المال والإسراف والتبذير، وإشغال المصلين عن
العبادة.

والمأمل في سيرة رسول الله @ وصحابته وسلف
الأمة أن مساجدهم كانت متواضعة وبسيطة في مبانيها،
ولكنها كبيرة في معانيها، وحيث خرجت أجيالاً مؤمنة
بالله، فتحوا القلوب بطاعة الله، وفتحوا البلاد بأخلاقهم،
وسماتهم الحسنة، وإيمانهم العميق وسيرتهم السوية
الرضية. حتى انتشر الإسلام في بقاع الدنيا طولها وعرضها،
وهذا هو ما يرجوه كل مؤمن بالله مخلص لدينه وعقيدته.



مشروعية عمارة المساجد المعنوية

المسجد في الإسلام وكما كان في عهد رسول الله @ ليس مكاناً لإقامة الصلاة فحسب ، بل كان منطلق أنشطة كثيرة تخدم الإسلام والمسلمين ، فهو مقر الإرشاد والتوجيه والتعليم وحلق القرآن الكريم والندوات والمحاضرات المتنوعة وخطب الجمعة التي بمثابة الدرس الأسبوعي ، ينبغي أن تعالج القضايا الأسبوعية بحكمة ورزانة وتعقل وبرفق ، ويكون الخطيب كالطبيب مع المريض ، يتلمس المرض ثم يضع عليه الدواء الناجح من كتاب الله وسنة رسوله @ ، وآثار الصحابة والتابعين ؛ بعيداً عن المثيرات أو التجريح الشخصي ، ويكون عمله بنية صالحة وإخلاص لله ، ما من شك أن ذلك سيكون له الأثر الكبير



في الصلاح والإصلاح ، وهذا والله الحمد يوجد منه كثير ،
ونأمل المزيد ، كل ذلك ينبغي أن يكون بإشراف مخلص
ونية صالحة من المسؤولين ، والله الموفق والهادي إلى سواء
السييل.

i opi op



الصلاة في المساجد ذات القبور

في بعض المساجد توجد أضرحة ومقابر، فما حكم إقامتها؟ وما حكم الصلاة إليها؟ والصلاة فيها؟.

تطهير بيوت العبادة:

شرعت الصلاة في الإسلام لتكون رباطاً بين العبد وربّه، ويقضي فيها بين يديه خاشعاً ضارعاً يناجيه، مستشعراً عظمته، مستحضراً جلاله، ملتمساً عفوه ورضاه؛ فتسمو نفسه، وتزكو روحه، وترتفع همته عن ذل العبودية والخضوع لغير مولاه: $\text{أَلَا تَرَىٰ أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِقَاءِ رَبِّكَ وَأَنَّكَ إِلَىٰ رَبِّكَ مُسْتَمِرٌّ} [الفاتحة: ١٥]$.

وكان من لوازم ذلك الموقف، والمحافظة فيه على قلب المصلي، أن يخلص قلبه في الاتجاه إليه سبحانه، وأن يحال



المشروع والممنوع في المسجد

بينه وبين مشاهد من شأنها أن تبعث في نفسه شيئاً من تعظيم غير الله ، فيصرف عن تعظيمه إلى تعظيم غيره ، أو إلى إشراك غيره معه في التعظيم.

ولذلك كان من أحكام الإسلام فيما يختص بأماكن

العبادة تطهيرها من هذه المشاهد :

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾

﴿لَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ جُلُوسٌ عَلَيْهَا كَمَا يَجُلسُونَ عَلَى الْبُيُوتِ وَلَا يَمْسُوكَ عَلَيْهَا إيديَهُمْ كَمَا يَمْسُونَ الْبُيُوتَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَأْتِ بِالْبَغْيِ وَالظُّلْمِ إِنَّهُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ إِنَّهُ كَانَ مُجْرِمًا﴾



تسرب الشرك إلى العبادة:

وما زل العقل الإنساني وخرج عن فطرة التوحيد الخالص – فعبد غير الله، أو أشرك معه غيره في العبادة والتقدیس – إلا عن طريق هذه المشاهد التي اعتقد أن لأربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله، بها يقربون إليه، وبها يشفعون عنده؛ فعظمها واتجه إليها، واستغاث بها، وأخيراً طاف وتعلق، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس.

لا تتخذوا القبور مساجد:

والإسلام من قواعده الإصلاحية أن يسد بين أهله وذرائع الفساد، وتطبيقاً لهذه القاعدة صح عن النبي @ أنه قال: «إن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني



أنهاكم عن ذلك»، نهى الرسول، وشدد في النهي عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد، وذلك يصدق بالصلاة إليها، والصلاة فيها، وأشار الرسول إلى أن ذلك كان سبباً في انحراف الأمم السابقة عن إخلاص العبادة لله، وقد قال العلماء: إنه لما كثر المسلمون، وفكر أصحاب الرسول في توسيع مسجده، وامتدت الزيادة إلى أن دخلت فيه بيوت أمهات المؤمنين، وفيها حجرة عائشة > ، مدفن الرسول @ وصاحبيه أبي بكر وعمر } فبنوا على القبر حيطاناً مرتفعة تدور حوله مخافة أن تظهر القبور في المسجد فيصلي إليها الناس، ويقعوا في الفتنة والمحذور.

واجب المسلمين نحو الأضرحة:

وإن كان الافتتان بالأنبياء والصالحين، كما نراه ونعلمه، شأن كثير من الناس في كل زمان ومكان، فإنه



يجب - محافظة على عقيدة المسلم - إخفاء الأضرحة من المساجد، وألا تتخذ لها أبواب ونوافذ فيها، وبخاصة إذا كانت من جهة القبلة. يجب أن تفصل عنها فصلاً تاماً بحيث لا تقع أبصار المصلين عليها، ولا يتمكنون من استقبالها وهم بين يدي الله، ومن باب أولى يجب منع الصلاة في نفس الضريح، وإزالة المحاريب من الأضرحة.

وإن ما نراه في المساجد التي فيها الأضرحة، ونراه في نفس الأضرحة، لما يبعث في نفوس المؤمنين سرعة العمل في ذلك، وقاية لعقائد المسلمين وعباداتهم من مظاهر لا تتفق وواجب الإخلاص في العقيدة والتوحيد، ومن هنا رأى العلماء أن الصلاة إلى القبر أيا كان محرمة، ونهى عنها، واستظهر بعضهم بحكم النهي بطلانها؛ فليتنبه المسلمون إلى ذلك، وليسرع أولياء الأمر في البلاد



الإسلامية إلى إخلاص المساجد لله كما قال الله : bñr â

« يا أيها الذين آمنوا لا تعبدوا إلا الله وحده لا شريك له ، وما يعبدون من دونه فكلهم كذب وافتراء » [البقرة : ٢١٨] (١).

ما حكم الشرع في بناء الأضرحة ونقل الموتى داخلها ووضع مقصورات عليها بحجة أنهم بعض أولياء الله الصالحين؟.

الإجابة:

من حق الله تعالى على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً ، وقد شرع لهم من الدين أمراً ونهياً واستحباباً وكرهاة ما يحقق ذلك وما يسعدهم في دنياهم وآخرتهم.

والعمل لا يكون صالحاً إلا إذا كان خالصاً لله U

(١) الفتاوى ، دراسة لمشكلات المسلم المعاصر في حياته اليومية والعامية ، للإمام الأكبر محمود شلتوت (ص ١٠٣ - ١٠٥) ، دار الشروق ، القاهرة.



المشروع والممنوع في المسجد

وموافقاً لشرعه. والموت انتقال من حياة إلى حياة يفضي فيها الإنسان إلى ما قدم. ويبقى له على من بعد الاستغفار له والترحم عليه، ولقد استطاعت الوثنية أن تتسلل إلى الناس بوسائل كثيرة كان منها تعظيم القبور بالبناء عليها وتعظيمها والتمسح بها.

وقد روى البخاري عن ابن عباس < ما خلاصته أن الأوثان التي عبدها العرب كانت أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كان يجلسون فيها نصاباً، وسموها بأسمائهم. ففعلوا ولم تعبد حتى إذا هلك أولئك ونسخ العلم عبدت. وقطعاً لدابر الوثنية لعن رسول الله @ المتخذين على القبور المساجد والسرج. وسأل ربه أن لا يجعل قبره وثناً يُعبد، وأمر علياً < بهدم القبور



المرتفعة وطمس التماثيل، فقد بعث علي < رجلاً وقال له كما في صحيح مسلم: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله @؟ أمرني أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته ولا تماثلاً إلا طمسته. وجاء في حديث آخر صحيح عن الذين يبنون مساجد في القبور، ويجعلون فيها التصاوير أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة.

ولم يكن في خير القرون آية مشاهد أو مقصورات على القبور، وإنما ظهر ذلك وكثر في دولة بني بويه لما ظهرت القرامطة بأرض المشرق والمغرب، وكان بها زنادقة كفار مقصودهم تبديل دين الإسلام^(١).

(١) فتاوى الشيخ كشك، هموم المسلم اليومية (ص ١٨ - ١٩)، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع التصدير، ١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة، القاهرة.



من فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

السؤال السابع من الفتوى رقم (١٠٧٦٨):

س: هل يلزم الحجاج من رجال ونساء زيارة قبر الرسول @ والبقيع وأحد وقباء أم الرجال فقط؟
ج: لا يلزم الحجاج رجالاً ونساءً زيارة قبر الرسول @ ولا البقيع، بل يحرم شد الرحال إلى زيارة القبور مطلقاً، ويحرم ذلك على النساء ولو بلا شد رحال؛ لقول النبي @: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» [متفق عليه]، ولأنه @ «لعن زائرات القبور»، ويكفي النساء أن يصلين في المسجد النبوي ويكثرن من الصلاة والسلام على



الرسول @ في المسجد وغيره.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله
وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو

نائب رئيس اللجنة

عبد الرزاق عفيضي

عبد الله بن غديان

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- - -

السؤال الثالث من الفتوى رقم (٤٢٣٠):

س: هل تجوز نية السفر إلى زيارة قبور الأنبياء؟

ج: لا يجوز شد الرحال لزيارة قبور الأنبياء والصالحين
وغيرهم، بل هو بدعة، والأصل في ذلك قوله



المشروع والممنوع في المسجد

@ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد :
المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد
الأقصى»، وقال @ : «من عمل عملاً ليس
عليه أمرنا فهو رد»، وأما زيارتهم دون شد رحال
فسنة؛ لقوله @ : «زوروا القبور فإنها تذكركم
الآخرة» [أخرجه مسلم في صحيحه].
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله،
وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيضي

الرئيس

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- - -



فتوى رقم (٤٨٧٤):

س : ما حكم بناء المساجد على القبور وما حكم هدمها
إذا بنيت عليها؟

ج : لا يجوز بناء المساجد على القبور؛ لنهي النبي @
عن جعل القبور مساجد ولعن من فعل ذلك،
وذلك يعم بناء المساجد عليها والصلاة فيها.
وإذا بنيت المساجد على القبور وجب هدمها؛ لأنها
أسست على غير الطريقة الشرعية؛ ولأن الإبقاء
عليها والصلاة فيها ذريعة إلى الشرك.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله
وصحبه وسلم.

فتوى رقم (٦٤٢٥):

س : هل تجوز الصلاة في مسجد دفن فيه ميت أو أموات



لضرورة عدم وجود غيره مع العلم أنني لم أصل
فيه الجماعة ولا الجمعة؟

ج: يجب نبش قبر أو قبور من دفن فيه ونقلها إلى المقبرة
العامة أو نحوها ودفنهم فيها، ولا تجوز الصلاة به
والقبر أو القبور فيه، بل عليك أن تلتمس مسجداً
آخر لصلاة الجمعة والجماعة قدر الطاقة.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله
وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب رئيس اللجنة
عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيضي
الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز

- - -



خاتمة

إن مما ينبغي الاهتمام به والتنبيه عليه ولفت النظر له أن الرسول @ وهو قائد البشرية ومعلم البشرية ومعلم الناس الخير بقوله وفعله وهدايته للناس فيما يهمهم في أمر دينهم ودنياهم ومعاشهم ومعادهم - وهو الرؤوف بأمته الرحيم بها - كان أول عمل قام به @ بعد هجرته إلى المدينة تأسيس المسجد لما له من رسالة سامية وغاية عظيمة، وهدف نبيل وعاقبة حميدة في الدنيا والآخرة، فمنه انطلقت جحافل الإيمان البانية تخرج الناس من الظلمات إلى النور، نور العلم والمعرفة لهداية البشرية وإخراجها من ظلمات الجهل إلى نور العلم ملتزمة بهدي النبي @ تتأدب بأدابه، وتسير على نهجه القويم



المشروع والممنوع في المسجد

وسيرته الفذة على الصراط المستقيم ، وعلى هذا درج المسلمون الأوائل باهتمامهم بالمسجد فإذا أرادوا الإقامة في بلد كان أول ما يشتغلون به بناء المسجد.

لذا يجب على المسلمين أفراداً وحكومات أن يعطوا المسجد العناية التامة والتعاون المثمر ، وذلك بعمارته الحسية بالبناء وتلمس الأماكن المحتاجة إلى ذلك ليعم الخير ، وعمارته المعنوية بأداء رسالته في الصلاة فروضاً ونوافل وإقامة الجمعة والجماعات ، وقراءة القرآن والذكر والتسبيح والتهليل ، والاعتكاف وتعلم العلم وتعليمه وعقد المحاضرات والندوات التي تحيي المسجد ، وتبث فيه روح المحبة والإخاء والتكافل الاجتماعي ، وصيانتها عما لا يليق به وجعله مصدر إشعاع ونور وهداية ، كما كان في عهد رسول الله @ ، وفيما نشهده اليوم من عناية



بالمساجد ما يبشر بالخير ويدعو للتفاؤل.
وفي الختام نكرر شكرنا وتقديرنا ودعاءنا بالتوفيق
والهداية والسداد لخادم الحرمين الشريفين وحكومته الموفقة
على الاهتمام بالمساجد داخل المملكة وخارجها. ولوزارة
الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ممثلة في
معالي الوزير، والعاملين المخلصين، فلجميع دعاؤنا
بالتوفيق والسداد، والله الموفق.

كتبه الفقير إلى عفوره

محمد بن علي العرفج



قائمة المحتويات

الصفحة	المحتوى
٥	المقدمة
٩	أهمية المساجد في حياة المسلم
١٥	مشروعية عمارة المساجد الحسية
١٧	الأدلة من الكتاب على مشروعية عمارة المساجد
٢١	الأدلة من السنة على مشروعية عمارة المساجد
	الأدلة من آثار الصحابة والتابعين على مشروعية عمارة
٢٣	المساجد
٣٢	مشروعية الوقف على المساجد
٣٦	مشروعية الصرف على عمارة المساجد وصيانتها
٣٩	الممنوعات في المساجد
٤٧	مشروعية عمارة المساجد المعنوية
٤٩	الصلاة في المساجد ذات القبور



المشروع والممنوع في المسجد

الصفحة	المحتوى
٥٧	فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
٦٢	خاتمة
٦٥	قائمة المحتويات

- - -

